موجز لندوة الأدب والفن في القوات المسلحة ، التي عقدتها الرفيقة جيانغ تشينغ بتخويل من الرفيق لين بياو

نسخها للأنترنيت الصوت الشيوعي

المصدر: كراس موجز لندوة الأدب والفن في القوات المسلحة ، التي عقدتها الرفيقة جيانغ تشينغ بتخويل من الرفيق لين بياو ، الطبعة العربية ، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين ، ١٩٦٨

التلوين بالأحمر مع الخط المائل والعريض من الصوت الشيوعي

١

دعت الرفيقة جيانغ تشينغ ، بتخويل من الرفيق لين بياو ، بعض الرفاق العاملين في القوات المسلحة لعقد ندوة في شانغهاي من ٢ فبراير (شباط) ١٩٦٦ الى ٢٠ منه لمناقشة بعض المسائل حول العمل في حقل الأدب والفن بالقوات المسلحة.

وقبل وصول هؤلاء الرفاق الى شنغهاي ، قدم لهم الرفيق لين بياو التوجيهات التالية : ((تحدثت أمس الرفيقة جيانغ تشينغ معي . ان نظرياتها السياسية حول مسألة الأدب والفن تتحلى بمستوى عال ، كما أنها تجيد الفن حقا ، ولها كثير من الآراء القيمة ، فيجب عليكم أن تهتموا بها اهتماما بالغا وأن تتخذوا الأجراءات لضمان وضعها موضع التنفيذ ايديولوجيا وتنظيميا. ويجب عليكم من الآن فصاعدا أن ترسلوا وثائق الجيش الخاصة بالأدب والفن اليها ، وأن تتصلوا بها عندما يكون لديكم أي خبر حول العمل في حقل الأدب والفن حتى تظل مطلعة على وضعه في القوات المسلحة ، وعليكم أن تسترشدوا

بآرائها ، مما يحسن العمل في حقل الأدب والفن بالقوات المسلحة . ولا يجوز لنا أن نكتفي بالمستوى الايديولوجي والفني الحالي في هذا العمل ، بل علينا أن نرفع هذا المستوى بصورة متزايدة .))

وفي بداية هذه الندوة وخلال تبادل الآراء ، قالت الرفيقة جيانغ تشينغ المرة تلو الأخرى ان دراستها لمؤلفات الرئيس ماو ليست جيدة وان فهمها لأفكار الرئيس ماو ليس فهما عميقا ، بيد أنها تطبق بحزم ما تستوعبه . وقالت انها خلال السنوات الأربع الأخيرة قرأت بصورة مركزة نسبيا بعض الأعمال الأدبية وتكونت لديها بعض الآراء التي قد لا تكون صحيحة كلها . وأضافت تقول اننا جميعا شيوعيون ، فمن أجل قضية الحزب يجب علينا أن نناقش الأمور معا على قدم المساواة . وكان من المفروض أن تعقد الندوة في العام الماضي ، بيد أنها أجلت لأن صحتها كانت ليست جيدة . ولما تحسنت صحتها مؤخرا دعت الرفاق للاشتراك في الندوة وفقا لتوجيهات الرفيق لين بياو .

واقترحت الرفيقة جيانغ تشينغ أن نقرأ ونطالع أولا عددا من الأعمال ، ثم ندرس الوثائق والمعلومات المختصة بالموضوع قبل مناقشتها . وقرأت علينا الرفيقة جيانغ تشينغ بعض مؤلفات الرئيس ماو المتعلقة بالموضوع ، وبالاضافة الى ذلك أجرت ثماني مناقشات خاصة مع بعض الرفاق بالجيش وحضرت أربع مناقشات جماعية وشاهدت ثلاثة عشر فيلما وثلاث تمثيليات مسرحية معنا . وتبادلت أيضا الآراء معنا خلال مشاهدة الأفلام وعرض التمثيليات المسرحية . كما أنها دعتنا لنشاهد ٢١ فيلما آخر . وخلال هذه الفترة شاهدت الرفيقة جيانغ تشينغ نسخة أولية من فيلم ((السور العظيم على طول الساحل الجنوبي)) واستقبلت المخرجين والمصورين السينمائيين وبعض الممثلين وتحدثت معهم ثلاث مرات ، مما قدم لهم تثقيفا وتشجيعا عظيمين . ومن اتصالاتنا بالرفيقة جيانغ تشينغ لاحظنا أنها تفهم أفكار الرئيس ماو فهما عميقا وأنها اكتسبت تجربة عملية غنية في ميدان الأدب والفن عن طريق جهودها الخاصة في زراعة ((قطع أرض تجريبية)) . وواظبت الرفيقة جيانغ تشينغ على عملها هذه المرة وهي مريضة ،

وأجرت المناقشات معنا بكل تواضع وحماس واخلاص ، وشاهدت الأفلام والتمثيليات المسرحية معنا . كل هذا قد قدم لنا الهاما كبيرا ومساعدة عظيمة .

٢

في فترة عشرين يوما تقريبا ، قرأنا مؤلفين للرئيس ماو والمعلومات المعنية الأخرى واستمعنا الى آراء مهمة للغاية قدمتها الرفيقة جيانغ تشينغ وشاهدنا أكثر من ثلاثين فيلما منها أفلام جيدة ومنها أفلام سيئة وأفلام فيها نقائص وأخطاء على درجات متفاوتة ، كما شاهدنا مسرحيتين من أوبرا بكين ذات المواضيع الثورية المعاصرة كانتا ناجحتين نسبيا و هما ((الهجوم المفاجئ على فوج النمر الأبيض)) و ((الاستيلاء على حصن قطاع الطرق بحيلة)) ، وقد ساعدنا هذا على تعميق فهمنا لأفكار الرئيس ماو حول الأدب والفن ورفع مستوى ادراكنا للثورة الثقافية الاشتراكية . وفيما يلي آراء ناقشناها ووافقنا عليها في هذه الندوة :

١ – لقد شهدت السنوات الست عشرة الماضية صراعا طبقيا حادا في الجبهة الثقافية .

وفي الواقع كان هناك ، في كلتا مرحلتي ثورتنا ، مرحلة الديمقراطية الجديدة ومرحلة الاشتراكية ، صراع بين طبقتين وخطين في الجبهة الثقافية ، أي صراع بين البروليتاريا والبرجوازية لكسب قيادة هذه الجبهة . وكانت النضالات ضد الانتهازية ((اليسارية)) واليمينية في تاريخ حزبنا تشمل كذلك على الصراع بين الخطين في الجبهة الثقافية . فكان خط وانغ مينغ تيارا ايديولوجيا سبق أن فاض في داخل صفوف حزبنا. وفي حركة الاصلاح التي بدأت في عام ١٩٤٢ ، فند الرئيس ماو خط وانغ مينغ السياسي والعسكري والتنظيمي تفنيدا شاملا من حيث النظرية أولا ، ثم فند الخط الثقافي الممثل في وانغ مينغ على نفس النمط . ومؤلفات الرئيس ماو **((حول الديمقراطية الجديدة))** و **((أحاديث في ندوة الأدب والفن بيانآن))** و **((خطاب الى مسرح يانآن لأوبرا بكين**

بعد مشاهدة الأوبرا "اضطرار للالتحاق بمتمردي جبل ليانغشان")) ، تشكل أعم تلخيص تاريخي وأشمله وأكثره نظاما لهذا الصراع بين الخطين في الجبهة الثقافية ، كما أنها ورثت وطورت نظرة الماركسية اللينينية الى العالم ونظريتها حول الأدب والفن . وبعد أن دخلت ثورتنا في مرحلة الاشتراكية ، نشر الرئيس ماو مؤلفيه **((حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب)) و ((خطاب في المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية))** وهما أحدث تلخيص للتجارب التاريخية المكتسبة في الحركات الايديولوجية الثورية والحركات الأدبية والفنية الثورية في الصين والبلدان الأخرى ، وهما يشكلان تطورا جديدا لنظرة الماركسية اللينينية الى العالم ونظريتها حول الأدب والفن . وهذه المؤلفات الخمسة للرئيس ماو تكفي لأن ننفع بها نحن البروليتاريين مدة طويلة .

لقد مضت أكثر من عشرين سنة منذ نشرت المؤلفات الثلاثة الأولى من هذه المؤلفات الخمسة للرئيس ماو ، ومضت عشر سنوات تقريبا على نشر المؤلفين الأخيرين . ولكن منذ تأسيس جمهوريتنا الشعبية لم تطبق الأوساط الأدبية والفنية من حيث الأساس الأفكار الواردة في هذه المؤلفات ، وبدلا من ذلك كانت تسود فيها دكتاتورية الخط الأسود مزيج من أفكار البرجوازيين والمحرفيين المعاصرين حول الأدب والفن ، وما يسمى بأدب وفن الثلاثينات (في مناطق الكومينتانغ في الصين) . ووجهات نظرهم تتمثل في نظريات مثل ((الكتابة الصادقة))[١] و ((الطريق الواسع للواقعية))[٢] و ((تعميق الواقعية))[٣] ومعارضة أن ((مادة الموضوع هي العامل الحاسم))[٤] و ((أشخاص الوسط))[٥] ومعارضة ((ما تنبعث منه رائحة البارود))[٦] و ((مزج روح العصر))[٧] ، ومعظم وجهات النظر هذه قد فندت منذ زمن بعيد في مؤلف الرئيس ماو ((**أحاديث في ندوة الأدب والفن بيانآن**)) . وفي الدوائر السينمائية أناس يدعون الى ((نبذ الكلاسيكيات والتمرد على الطريق التقليدي)) ، وبعبارة أخرى ، نبذ كلاسيكيات الماركسية اللينينية ، أفكار ماو تسي تونغ والتمرد على الطريق التقليدي للحرب الشعبية الثورية . ونتيجة

لتأثير وسيطرة هذا التيار المضاد البرجوازي والتحريفي المعاصر في الأدب والفن ، كان هناك في العشر سنوات ونيف الماضية عدد من الأعمال الجديدة أو الجديدة بوجه عام التي تمجد حقا أبطال العمال والفلاحين والجنود ، ولكنه ليس بكبير ، والكثير من الأعمال في حالة وسط ، في حين أن البعض الآخر هو أعشاب سامة مناهضة للحزب والاشتراكية . فيجب علينا وفقا لتوجيهات اللجنة المركزية للحزب أن نقوم بحزم بثورة اشتراكية كبرى في الجبهة الثقافية ، ونمحو كليا هذا الخط الأسود . وبعد محو هذا الخط قد تظهر خطوط سوداء أخرى ، فلا بد لنا أن نكرر النضال . لذلك فان هذا النضال شاق معقد طويل الأمد قد يستمر عشرات من السنين أو قرونا . وهو أمر يتعلق بمستقبل الثورة الصينية وكذلك بمستقبل ثورة العالم .

والدرس الذي استخلصناه مما جرى خلال العشر سنوات ونيف الماضية هو أننا بدأنا معالجة المشكلة متأخرين قليلا . وقد تناولنا مسائل معينة قليلة فقط ولم نعالج القضية كلها بشكل منتظم وبصورة شاملة . وما دمنا لا نقبض على زمام الميدان بلا رقيب ولا حسيب ، وهذا درس خطير . وبعد أن اتخذت الدورة العامة العاشرة للجنة المركزية المنعقدة في عام ١٩٦٢ قرارا حول شن الصراع الطبقي في جميع أنحاء البلاد ، أخذ النضال يتطور تدريجيا لتنمية الايديولوجية البروليتارية وتصفية الايديولوجية البرجوازية في الميدان الثقافي .

٢ – وشهدت السنوات الثلاث الأخيرة وضعا جديدا في الثورة الثقافية الاشتراكية الكبرى ، وأبرز مثال في ذلك هو ظهور أوبرا بكين ذات المواضيع الثورية المعاصرة . والذين يعملون على ثورية أوبرا بكين قد شنوا ، تحت قيادة لجنة الحزب المركزية برئاسة الرئيس ماو وباتخاذ الماركسية اللينينية وأفكار ماو تسي تونغ سلاحا لهم ، حملة بطولية عنيدة ضد أدب وفن الاقطاع والبرجوازية والتحريفية المعاصرة ، وكان هذا الهجوم الذي لا يقاوم قد أحدث في أوبرا بكين ، التي كانت تعتبر أقوى معقل ، ثورة جذرية سواء في مضمونها أم في شكلها ، ومن ثم بدأ تغير ثوري في سائر أوساط الأدب

والفن . وأوبرا بكين ذات المواضيع الثورية المعاصرة مثل ((فانوس الاشارة الأحمر)) و ((شاجيابانغ)) و ((الاستيلاء على حصن قطاع الطرق بحيلة)) و ((الهجوم المفاجئ على فوج النمر الأبيض)) وباليه ((فصيلة حمراء من النساء)) والسمفونية ((شاجيابانغ)) و التماثيل الجبسية ((دار جمع الايجارات)) ، قد اعترف بها الجماهير الواسعة من العمال والفلاحين والجنود وحبذها النظارة الصينيون والأجانب بحماس . وهذا الابداع سيحدث أثرا عميقا بعيد المدى في ثورتنا الثقافية الاشتراكية ، كما أنه يدل دلالة قوية على أن أوبرا بكين ، وهي أقوى معقل ، يمكن أن تقتحم وتحطم وتجري فيها الثورة ، وأن نجري فيها الاصلاحات بحيث تخدم أغراضنا ، فمن الأحرى أن نحمل الثقة في ادخال الثورة على أشكال الفن الأخرى . وقال بعض الناس ان أوبرا بكين ذات المواضيع الثورية المعاصرة قد نبذت التقاليد والمهارات الأساسية لأوبرا بكين . والواقع على النقيض من ذلك ، اذ أن أوبرا بكين ذات المواضيع الثورية المعاصرة قد ورثت تقاليد أوبرا بكين بأسلوب انتقادي وأحلت الأشياء الجديدة محل الأشياء القديمة بصورة حقيقية . والواقع أن مهارات أوبرا بكين الأساسية لم تنبذ بل لم تعد كافية ، فبعض المهارات الأساسية التي لا يمكن أن تعكس الحياة الجديدة كان يجب أن تنبذ ولا بد أن تنبذ . ومن أجل عكس الحياة الجديدة ، فان الأمر يتطلب منا بالحاح أن ننقح ونخلق مهارات أوبرا بكين الأساسية ونطورها ونغنيها بصورة تدريجية عن طريق تجربتنا في الحياة الحالية . وفي الوقت ذاته وجهت هذه النجاحات ضربة قوية الى المحافظين على اختلاف ألوانهم وأشكالهم وكذلك الى أصحاب وجهات النظر مثل نظرية ((قيمة شباك التذاكر)) ونظرية ((قيمة العملة الأجنبية)) والنظرية القائلة بأن ((الأعمال الأدبية والفنية الثورية لا يمكن أن تصدر الى الخارج)) . الخ .

وهناك مظهر بارز آخر للثورة الثقافية الاشتراكية في السنوات الثلاث الأخيرة وهو ظهور النشاطات الجماهيرية الواسعة النطاق من جانب العمال والفلاحين والجنود في الجبهات الايديولوجية والأدبية والفنية . فالعمال والفلاحون والجنود يكتبون الآن كثيرا

من المقالات الفلسفية الرائعة التي توضح أفكار ماو تسي تونغ بطريقة عملية ، كما ينتجون كثيرا من الأعمال الأدبية والفنية الممتازة التي تمجد القيادة الحكيمة لحزبنا العظيم وزعيمنا العظيم ، والجدير بالتنويه على الأخص هو أشعار العمال والفلاحين والجنود التي تظهر بكثرة في الجرائد الحائطية وجرائد السبورة ، تلك الأشعار التي تمثل عهدا جديدا كل الجدة سواء من ناحية المضمون أو الشكل .

وكل هذه طبعا ليست الا باكورة ثمار ثورتنا الثقافية الاشتراكية وأول خطوة لمسيرة كبرى من عشرات آلاف لي . ومن أجل الدفاع عن هذه الثمار وتطويرها والمضي بالثورة الثقافية الاشتراكية حتى النهاية ، يجب علينا أن نبذل جهودا شاقة لمدة طويلة .

٣ – ان الصراع بين الطريقين في جبهة الأدب والفن لا بد أن ينعكس في داخل القوات المسلحة ، لأنها ليست تعيش في الفراغ ولا يمكن أبدا أن تستثنى من ذلك . ***ان جيش التحرير الشعبي الصيني هو الأداة الرئيسية لدكتاتورية البروليتاريا في الصين ، ويعتبر سندا وأملا للشعب الصيني وشعوب العالم الثورية . وبدون الجيش الشعبي لا يمكن أن تنتصر ثورتنا ولا يمكن أن تبقى دكتاتورية البروليتاريا ولا الاشتراكية ، كما لا يمكن للشعب أن يكسب شيئا*** . ولذلك فان العدو يحاول حتما تقويض جيشنا من كل ناحية ، ومن المحتم أن يستخدم الأدب والفن كسلاح لافساده ايديولوجيا . ولكن بعد أن أشار الرئيس ماو الى أن الأوساط الأدبية والفنية لم تنفذ في الأساس سياسات الحزب خلال السنوات الخمس عشرة الماضية ، ما زال هناك أناس معينون يزعمون أن مسألة اتجاه الأدب والفن في قواتنا قد حلت ، والشيء الباقي الرئيسي هو مسألة رفع مستوانا الفني ، هذه الفكرة خاطئة وغير قائمة على التحليل المحدد . فالواقع أن بعض الأعمال الأدبية والفنية في قواتنا المسلحة قد اتخذت اتجاها صحيحا ، الا أن مستواه الفني منخفض ؛ وفي بعضه نواقص أو أخطاء خطيرة سواء من اتجاهه السياسي أو مستواه الفني ؛ والبعض الآخر أعشاب سامة مناهضة للحزب وللاشتراكية . وقد أنتج استوديو ((أول أغسطس)) فيلما سيئا مثل ((التجنيد الاجباري)) . وهذا يدل على أن العمل في

حقل الأدب والفن بالقوات المسلحة قد تأثر أيضا بذلك الخط الأسود بدرجات مختلفة . وعلاوة على ذلك فان عدد العاملين الماهرين والقادرين على الابداع الذين دربناهم بأنفسنا ما زال قليلا نسبيا ؛ وان المشاكل الفكرية في الابداع الذين ما زالت كثيرة ؛ وصفوفنا ليست نقية تماما . فينبغي لنا أن نحلل ونحل هذه المشاكل بطريقة سديدة .

٤ – يجب على جيش التحرير أن يلعب دورا مهما في الثورة الثقافية الاشتراكية . ومنذ أن أشرف الرفيق لين بياو على شؤون اللجنة العسكرية التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ، أولى اهتماما عظيما للعمل في حقل الأدب والفن ، وقدم لنا كثيرا من التوجيهات الصحيحة للغاية ؛ وان ((القرار حول تعزيز العمل السياسي والايديولوجي في القوات المسلحة)) الذي اتخذه الاجتماع الموسع للجنة العسكرية ينص بوضوح على أن مهمة العمل في حقل الأدب والفن في القوات المسلحة هي : ((يجب أن يكون مرتبطا ارتباطا وثيقا بمهام القوات المسلحة والحالة الفكرية فيها حتى يخدم قضية تنمية الايديولوجية البروليتارية وتصفية الايديولوجية البرجوازية وتعزيز ورفع القدرة على القتال)) ؛ وهناك الآن في القوات المسلحة نواة من المشتغلين بالأدب والفن الذين ربيناهم بأنفسنا والذين تمرسوا في الحرب الثورية ؛ وأنتجوا عددا من الأعمال الجديدة . كل هذه العوامل تحتم على جيش التحرير أن يلعب الدور الجدير به في الثورة الثقافية الاشتراكية ، وأن يناضل بشجاعة وثبات من أجل تنفيذ وتطبيق السياسة القائلة بأن الأدب والفن ينبغي أن يكونا في خدمة العمال والفلاحين والجنود وفي خدمة الاشتراكية .

٥ – لا بد للثورة الثقافية أن تطيح بأشياء وتقيم أشياء ، فيجب على القادة أن يرعوا ذلك بأنفسهم حتى تنتج نماذج ممتازة . وللبرجوازية ما يسمى ب ((الحوار حول خلق الجديد)) الرجعي . فعلينا أيضا أن نخلق الجديد ونشيد المبتدع ، أي نخلق الجديد الاشتراكي ونشيد المبتدع البروليتاري . فالمهمة الأساسية للأدب والفن الاشتراكيين هي العمل على خلق أبطال من العمال والفلاحين والجنود . وبعد أن نخلق نماذج ممتازة

ونكسب تجارب ناجحة في ذلك ، بعد ذلك فقط ، ستكون حججنا قوية الاقناع ونكون قادرين على احتلال الموقع بصورة وطيدة وعلى خطف عصا الرجعيين من أيديهم .

وفيما يتعلق بهذه المسألة لا يجوز أن يكون لدينا أي شعور بالنقص بل علينا أن نشعر بالفخر .

يجب أن نحطم الايمان الأعمى بما يسمى بأدب وفن الثلاثينات . ففي ذلك الوقت ، كانت الحركة الأدبية والفنية للجناح اليساري تسير سياسيا على خط وانغ مينغ ((اليساري)) الانتهازي وتمارس من الناحية التنظيمية نزعة ((الباب المغلق)) والانعزالية ، وكانت أفكارها الأدبية والفنية تمثل في الواقع نفس أفكار النقاد الأدبيين البرجوازيين الروس مثل بلينسكي وتشرنيشفسكي ودوبروليوبوف ، والمسرحي ستانيسلافسكي ، هؤلاء الذين كانوا ديمقراطيين برجوازيين في عهد روسيا القيصرية وأفكارهم ليست ماركسية بل برجوازية . ان الثورة الديمقراطية البرجوازية هي ثورة تحل فيها طبقة مستغلة (بكسر الغين) محل طبقة مستغلة (بكسر الغين) أخرى ، والثورة الاشتراكية البروليتارية وحدها هي الثورة التي تقضي نهائيا على جميع الطبقات المستغلة (بكسر الغين) . وهكذا لا يصح أبدا أن نتخذ أفكار أي ثوري برجوازي مبدأ نسترشد به في حركاتنا البروليتارية الايديولوجية أو الأدبية والفنية . وكان في الثلاثينات جانب حسن ، هو الحركة الأدبية والفنية الكفاحية للجناح اليساري بزعامة لو شين . ولكن بعض قادة الجناح اليساري ، تحت تأثير خط وانغ الاستسلامي اليميني ، قد تخلوا في أواسط الثلاثينات عن وجهة النظر الطبقية الماركسية اللينينية ووضعوا شعار ((أدب الدفاع الوطني)) . وكان ذلك شعارا برجوازيا ، أما ذلك الشعار البروليتاري ((الأدب الجماهيري للحرب الثورية الوطنية)) فواضعه هو لو شين . لقد رفع بعض الكتاب والفنانين من الجناح اليساري وخصوصا لوشين شعارات تقول انه ينبغي أن يكون الأدب والفن في خدمة العمال والفلاحين ، وان العمال والفلاحين ينبغي لهم أن يخلقوا بأنفسهم ما يختص بهم من أدب وفن ، غير أنهم لم يحلوا حلا منسقا تلك المسألة الأساسية ، ألا

وهي كيف يندمج الأدب والفن بالعمال والفلاحين والجنود . وكانت الأغلبية الساحقة من الكتاب والفنانين من الجناح اليساري ديمقراطيين وطنيين برجوازيين ، ولم يجتز بعضهم امتحان الثورة الديمقراطية ولم يحصل بعضهم الآخر على نتيجة جيدة في امتحان الاشتراكية .

يجب أن نحطم الايمان الأعمى بالأدب الكلاسيكي الصيني والأجنبي . ان ستالين ماركسي لينيني عظيم ، وكان نقده لأدب وفن البرجوازية المعاصرين حادا للغاية ، ولكنه ورث بدون انتقاد ما يسمى بالمؤلفات الكلاسيكية الروسية والأوربية ، فكانت النتائج غير حسنة . ان الأدب والفن الكلاسيكي الصيني والأوربي (بما فيه الروسي) وحتى الأفلام الأمريكية لها تأثير كبير على دوائر الأدب والفن ببلادنا ، وهناك أناس يعتبرونها نموذجا يقبلونه بكليته . وينبغي لنا أن نعتبر بتجربة ستالين . والأعمال القديمة والأجنبية ينبغي أن ندرسها ، فرفض دراستها خطأ ، ولكن يجب أن ندرسها مع النقد ونجعل القديم يخدم الحاضر ، والأعمال الأجنبية تخدم الصين .

وفيما يتعلق بالأعمال الأدبية والفنية الثورية السوفياتية الجديدة نسبيا التي ظهرت بعد ثورة أكتوبر ، يجب أن نتناولها بالتحليل كذلك ولا يصح أن نعبدها عبادة عمياء ، ناهيك عن تقليدها تقليدا أعمى . فالتقليد الأعمى لن ينتج فنا. والأدب والفن لا يمكن أن ينبثقا الا من حياة الشعب التي هي منبعها الوحيد . ولقد أثبت ذلك كل تاريخ الأدب والفن ، القديم والحديث ، الصيني والأجنبي .

ان القوة الناشئة في العالم تهزم القوة المتعفنة دائما . وكان جيشنا ، جيش التحرير الشعبي ، ضعيفا وضغيرا في البداية ، بيد أنه أصبح في النهاية قويا وهزم رجعيي الولايات المتحدة وتشيانغ كاي شيك . وأمام هذا الوضع الثوري الجيد وهذه المهمة المجيدة داخل البلاد وخارجها ، ينبغي لنا أن نفتخر بأننا ثوريون بكل معنى الكلمة . ويجب علينا أن نحمل الثقة والشجاعة في أن نفعل ما لم يفعله أسلافنا ، لأن ثورتنا ثورة لاستئصال الطبقات المستغلة (بكسر الغين) والأنظمة الاستغلالية بشكل كامل ونهائي ،

ولاجتثاث جميع ايديولوجيات الطبقات المستغلة (بكسر الغين) التي تضر بجماهير الشعب . ويجب علينا أن نخلق ، تحت قيادة لجنة الحزب المركزية والرئيس ماو واسترشادا بالماركسية اللينينية وأفكار ماو تسي تونغ ، أدبا وفنا اشتراكيين جديدين جديرين ببلادنا العظيمة وحزبنا العظيم وشعبنا العظيم وجيشنا العظيم . انهما أدب وفن جديدان ومشرقان للغاية يفتحان عهدا جديدا في تاريخ البشرية .

ولكن انتاج النماذج الجيدة ليس أمرا سهلا . فيجب أن نستخف بالصعوبات في خلق الأعمال استراتيجيا وأن نهتم بها تكتيكيا . ان خلق عمل جيد لهو عملية شاقة ، فيجب على الرفاق المشرفين على هذا العمل ألا يتخذوا موقف البيرقراطيين ازاءه أو يعالجوه دون عناية ، بل عليهم أن يعملوا بجد مشاركين الكتاب في اليسر والعسر . ومن الضروري أن يعملوا بجد وكد للحصول على مواد أولية . وحين يتعسر ذلك يجب عليهم أن يسعوا للحصول على مواد ثانوية على الأقل . ويجب ألا يخافوا من الفشل والخطأ . ان الفشل والخطأ كلاهما مباح وكذلك يجب أن يترك المخطيء ليصلح خطأه . كما يجب الاعتماد على الجماهير ، واتباع خط ((من الجماهير والى الجماهير)) ، والممارسة المتكررة لمدة طويلة للقيام بالعمل على نحو أفضل فأضل ، مع بذل الجهود لبلوغ الوحدة بين المضمون الثوري السياسي والشكل الفني الكامل الممكن . وفي أثناء الممارسة ، يجب تلخيص التجارب في حينها والسعي الى امتلاك قوانين أشكال الفن المختلفة تدريجيا . وان لم يكن الأمر كذلك فسوف يستحيل انتاج نماذج جيدة .

يجب علينا أن نهتم اهتماما بالغا بالمواضيع المتعلقة بالثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي ، ومن الخطأ كل الخطأ أن نستخف بذلك .

يجب علينا أن نبذل قصارى جهودنا في خلق أعمال أدبية وفنية حول الحملات العسكرية الثلاث الكبرى : حملة لياوشى – شنيانغ وحملة خواى – هاى وحملة بيبينغ – تيانجين ، والحملات المهمة الأخرى ، والرفاق الذين كانوا يقودون ويوجهون هذه الحملات لا يزالون على قيد الحياة . وهناك كثير من المواضيع المهمة الثورية التاريخية

والمعاصرة تتطلب منا بالحاح أن ننظم كتابتها بشكل مخطط ومرتب . ان فيلم ((السور العظيم على طول الساحل الجنوبي)) لا بد أن ينقح بدقة ، وعندئذ ستظهر عندنا نواة من الكتاب والفنانين البروليتاريين الحقيقيين .

٦ – يجب على المشتغلين بالأدب والفن ، سواء أكانوا قادة أو كتابا وفنانين ، أن يتبعوا نظام المركزية الديمقراطية للحزب ، وأن يحبذوا ((الحكم بصوت الكثيرين)) ويعارضوا ((الحكم بصوت رجل واحد)) ، وعليهم أن ينتهجوا الخط الجماهيري . وكان في الماضي أناس ، حين ينتجون عملا يجبرون القادة على التصفيق والايماء بالموافقة عليه. وهذا السلوك سيء جدا . وينبغي للكوادر المشرفين على الابداع الأدبي والفني أن يتذكروا دائما هاتين النقطتين عند معالجتهم لابداع أدبي وفني : الأولى أن ***يحسنوا الاصغاء لآراء الجماهير الغفيرة*** ، والثانية أن يحسنوا تحليل هذه الآراء فيقبلوا ما هو صائب ويرفضوا ما هو خاطيء. لا توجد أعمال أدبية وفنية خالية من كل نقص ، واذا كانت جيدة في جوهرها وجب علينا أن نشير الى نواقصها وأخطائها حتى نساعد على اصلاحها . أما الأعمال السيئة فلا ينبغي لنا أن نخبئها بل ينبغي أن نقدمها للجماهير لتبدى رأيها فيها . ***ويجب ألا نخاف من الجماهير ، بل ينبغي لنا أن نثق بها ثقة راسخة***، اذ أنها ستقدم لنا كثيرا من الآراء القيمة . وبالاضافة الى ذلك فان هذا سيساعد الجماهير على رفع قدرتها على التميز . ان تكاليف الانتاج لفيلم واحد تبلغ مئات الآلاف أو مليون يوان تقريبا . واخفاؤه يعني تبديدا للأموال ، فلماذا لا يعرض للجمهور من أجل توعية المؤلفين والفنانين والجماهير ، وفي نفس الوقت لتعويض الدولة عن تكاليفه ، وهكذا يحول الى حصيلة جيدة ايديولوجيا واقتصاديا ؟ لقد عرض لمدة طويلة فيلم ((المدينة المحاصرة)) ، ولكنه لم يلق أي نقد ، ألم يكن ينبغي لصحيفة ((جيش التحرير)) أن تكتب مقالا في نقده ؟

٧ – يجب علينا أن نشجع النقد الثوري الكفاحي الجماهيري للأدب والفن ، ونحطم احتكار النقد الأدبي والفني بأيدي قلة من ((نقاد الأدب والفن)) المزعومين (أولئك

الذين يسيرون في اتجاه خاطيء وحججهم واهية) ، ونضع سلاح النقد الأدبي والفني في أيدي الجماهير الغفيرة من العمال والفلاحين والجنود بحيث نجمع بين النقاد الاختصاصيين والنقاد من الجماهير . ومن الضروري أن نعزز كفاحية هذا النقد ونعارض المدح المبتذل الخالي من المبدأ . ويجب كذلك أن نصلح أسلوبنا في الكتابة مشجعين على كتابة مقالات قصيرة سهلة الفهم ونحول نقدنا الأدبي والفني الى خناجر وقنابل يدوية نتدرب على استعمالها بصورة فعالة في القتال من مسافات قصيرة ؛ وعلينا طبعا أن نكتب في نفس الوقت مقالات منسقة طويلة لدرجة ما مع عمق أكثر من حيث النظرية . اننا نعارض استعمال الاصطلاحات لتخويف الناس . وهذا هو الطريق الوحيد لنزع سلاح ((نقاد الأدب والفن)) المزعومين . ويجب على صحيفة ((جيش التحرير)) ومجلة ((الأدب والفن لجيش التحرير)) أن تخصصا أعمدة خاصة دورية أو غير دورية للنقد الأدبي والفني ، حيث تقدمان التأييد الحماسي للأعمال الجيدة أو الجيدة في جوهرها مع الاشارة الى نقائصها بحسن نية ؛ وتنتقدان الأعمال السيئة انتقادا قائما على المبدأ . أما في الميدان النظري ، فيجب أن ننتقد بصورة مخططة وشاملة وجهات النظر الخاطئة النموذجية المتعلقة بالأدب والفن ووجهات النظر الخاطئة الكثيرة الأخرى التي يروجها أناس معينون في بعض الكتب مثل ((تاريخ تطور الأفلام الصينية)) و ((مجموعة من المعلومات التاريخية حول حركة التمثيلية الصينية خلال السنوات الخمسين الماضية)) و ((الدراسة الأولية لقائمة أوبرا بكين)) ، وهم يحاولون تشويه التاريخ ورفع هيبتهم عن طريقها . ويجب ألا تكترثوا لاتهامنا بأننا ((هراوات)) ، فعندما يتهم البعض أسلوب انتقادنا بأنه خشن ومفرط في البساطة ، يجب علينا أن نقوم بالتحليل ازاء ذلك . فان بعض انتقاداتنا صائبة بشكل أساسي ، الا أنها غير مقنعة بما فيه الكفاية ، لأن تحليلنا غير كامل والحجج التي قدمناها غير كافية ، فيجب أن يصحح ذلك . وبالنسبة الى بعض الناس فالمسألة هي مسألة فهم اذ اتهمونا بفرط البساطة والخشونة في البداية ثم نبذوا ذلك الاتهام . أما بالنسبة الى العدو فلا بد لنا أن نصده بحزم حين يذم نقدنا

الصحيح بأنه خشن ومفرط في البساطة . ان النقد الأدبي والفني يجب أن يكون عملا من أعمالنا اليومية وأسلوبا مهما لخوض النضال في حقل الأدب والفن وكذلك أسلوبا مهما للحزب في قيادة الأدب والفن . وبدون النقد الأدبي والفني السديد يستحيل أن يزدهر الابداع الأدبي والفنى .

٨ – وفي النضال ضد التحريفية الأجنبية في حقل الأدب والفن ، لا يصح أن نقبض فقط على الأشخاص الصغار مثل شوخراي ، بل علينا أن نقبض على الكبار ، نقبض على شولوخوف مثلا ونجرؤ على كشفه ، فهو أبو الأدب والفن التحريفيين . ان أعماله مثل ((نهر دون الهاديء)) و ((الأرض البكر المستصلحة)) و ((مصير انسان)) تركت تأثيرا كبيرا جدا في عدد من الكتاب والقراء الصينيين . ألا ينبغي للجيش أن ينظم بعض الناس ليبحثوا أعماله ويكتبوا مقالات نقد ذات تحليل وحجج كافية وقدرة على الاقناع ؟ ان ذلك سيحدث تأثيرا عظيما جدا في الصين وفي العالم . أما ازاء الأعمال المماثلة للكتاب الصينيين فيجب أن تتخذ نفس الطريقة أيضا .

٩ – وبالنسبة الى أسلوب الابداع ، يجب علينا أن نتبنى طريقة تجمع بين الواقعية الثورية والرومانسية الثورية ، وألا نتبنى الواقعية النقدية البرجوازية ولا الرومانسية البرجوازية .

ان الصفات الحميدة التي يتحلى بها أبطال العمال والفلاحين والجنود الذين ظهروا على هدى خط الحزب السديد هي التعبير المركز عن السمة الطبقية للبروليتاريا . فعلينا أن نخلق بكل حماسة وبألف وسيلة ووسيلة صورا لأبطال العمال والفلاحين والجنود . كما يجب علينا ، حين نخلق النماذج ، ألا نقتصر على الأشخاص الحقيقيين والأحداث الحقيقية ، اذ قال الرئيس ماو : ((**ان الحياة التي تنعكس في الأعمال الأدبية والفنية ، يمكن ، بل يجب أن تكون على مستوى أرقى من الحياة اليومية الواقعية وأكبر قوة وأكثر تركيزا ، وأروع نموذجية ، وأقرب الى المثال ، ولذا فهي أكثر شمولا منها .**)) كما لا ينبغي لنا أن نصور البطل بعد وفاته فقط ، وفي الواقع أن الأبطال الأحياء أكثر

من الأبطال الأموات بكثير ، وهذا الأمر يتطلب من كتابنا أن يركزوا ويلخصوا المواد المستمدة من الحياة خلال فترة طويلة من الزمن لخلق أنواع مختلفة من الشخصيات النموذجية .

يجب علينا أولا وقبل كل شيء ، حين نصف الحروب الثورية ، أن نعرف طبيعتها ، فاننا نقف في الجانب العادل في حين يقف العدو في الجانب غير العادل . ويجب أن تصور أعمالنا نضالنا الشاق والتضحيات البطولية ، كما يجب أيضا أن تصور البطولة الثورية والتفاؤل الثوري . وعند وصف قساوة الحرب لا يجوز أن نبالغ في وصف أهوال الحرب أو نمدحها ؛ وعند وصف مشقات النضال الثوري لا يجوز أن نبالغ في وصف محنها ومصائبها أو نمدحها . ان قساوة الحرب الثورية والبطولة الثورية ، وكذلك مشقة النضال الثوري والتفاؤل الثوري هي وحدة الضدين ، غير أنه يجب علينا أن نعرف أيهما هو الجانب الرئيسي للتناقض ، ***واذا وضعنا أيا من الجانبين في غير موضعه فان الأمر سيؤدي الى نشوء نزعة المسالمة البرجوازية*** . وبالاضافة الى ذلك، فيجب علينا ، حين نصف الحرب الشعبية الثورية ، سواء في المرحلة التي تكون فيها حرب العصابات هي الأساسية والحرب المتحركة هي الثانوية ، أم في المرحلة التي تكون فيها الحرب المتحركة هي الأساسية ، يجب علينا أن نظهر بصورة صحيحة العلاقة بين القوات النظامية وفصائل حرب العصابات والمليشيا ، والعلاقة بين الجماهير المسلحة وغير المسلحة ، التي تحت قيادة الحزب .

أما في شأن اختيار مواد الموضوعات ، فانا لا نستطيع أن نحقق الاختيار على نحو صحيح ومضبوط الا عندما نغوص في أعماق الحياة ونقوم بالبحث والدراسة بصورة وافرة . ويجب على المؤلفين أن ينخرطوا بدون تحفظ في الحياة الشبيهة بالنضال الملتهب لمدة طويلة ، أما المخرجون والممثلون والمصورون والرسامون والملحنون فيجب عليهم كذلك أن يندمجوا في وسط الحياة ويقوموا بالبحث والدراسة على نحو جيد . وفي الماضي شوهت بعض الأعمال الحقائق التاريخية مركزة في وصف الخطوط

الخاطئة بدلا من الخطوط الصحيحة ؛ ووصف بعضها أبطالا يخالفون النظام أو خلق أبطالا ولكنه تركهم يموتون في النهاية مما شكل مأساة مصطنعة ؛ والبعض لا يكتب عن الأبطال بل يكتب فقط عن شخصيات الوسط الذين هم في الواقع متأخرون ، مشوها صور العمال والفلاحين والجنود؛ والبعض حين يصف العدو لا يكشف طبيعته الطبقية المتمثلة في استغلال واضطهاد الشعب بل يتمادى الى حد تجميله ؛ ***كما نجد أعمالا أخرى لا تصف الا الحب والغرام والميول المبتذلة زاعمة بأن الحب والموت هما موضوعان خالدان . ان هذه الأعمال الأدبية والفنية كلها برجوازية وتحريفية يجب معارضتها بحزم*** .

١٠ – اعادة تثقيف الكوادر المشرفين على الأدب والفن ، واعادة تنظيم صفوف الكتاب والفنانين . فلأسباب تاريخية ، كان يتعذر علينا نحن البروليتاريين قبل تحرر البلاد بأسرها أن نربي مشتغلينا بالأدب والفن في ظل سيطرة العدو . وقد كان مستوانا الثقافي منخفضا نسبيا وتجاربنا قليلة نسبيا ، وكثير من المشتغلين منا بالأدب والفن تلقوا تعليما برجوازيا ، ولم يستطع بعضهم ، خلال قيامهم بالنشاطات الأدبية والفنية الثورية ، اجتياز امتحان اضطهاد العدو وغدوا خونة ، وهناك آخرون لم يستطيعوا مقاومة افساد الافكار البرجوازية فتعفنوا . لقد ربينا في قواعدنا كثيرا من المشتغلين الثوريين بالأدب والفن . وعلى الخصوص بعد نشر ((**أحاديث في ندوة الأدب والفن بيانآن**)) ، اتضح أمامهم السبيل واهتدوا الى اتجاه سديد وساروا في طريق الاندماج في العمال والفلاحين والجنود فلعبوا دورا ايجابيا في عملية الثورة . وكانت نقطة الضعف تكمن في أن كثيرا من الرفاق ، بعد تحرر البلاد ودخولهم المدن الكبرى ، لم يستطيعوا مقاومة افساد الأفكار البرجوازية لصفوف كتابنا وفنانينا ، بحيث سقط بعضهم في طريق التقدم . ان أدبنا وفننا أدب وفن البروليتاريا والحزب . ومبدأ روح الحزب البروليتاري هو السمة البارزة التي تميز بيننا وبين الطبقات الأخرى . ومن الضروري أن نعرف أن لممثلي الطبقات الأخرى مباديء خاصة بروح حزبهم ، وهم يمسكونها بعناد كذلك . وينبغي لنا

أن نتمسك بمباديء روح الحزب البروليتاري ونعارض الأفكار البرجوازية المفسدة سواء في ناحية الابداع أو في الخط التنظيمي أو أساليب العمل . كما ينبغي لنا أن نرسم خطا فاصلا واضحا ازاء الأفكار البرجوازية ولا يجوز لنا على الاطلاق أن نتعايش معها سلميا . ففي الوقت الحاضر لا تزال في أوساط الأدب والفن أنواع من المشاكل ، هي بالنسبة الى معظم الناس مشاكل الفهم الايديولوجي ورفع ذلك الفهم عن طريق التثقيف . وينبغي لنا أن ندرس مؤلفات الرئيس ماو بجد واجتهاد ، وندرسها ونطبقها بصورة حية ، ونربط الدراسة بالتفكير والتطبيق العملي ، وعلينا كذلك أن ندرسها وفي أذهاننا مسائل محددة نسعى لحلها ، وبهذه الطريقة وحدها نستطيع أن نفهم أفكار الرئيس ماو ونستوعبها ونجيدها حقا . وعلينا أن ننخرط في خضم الحياة لمدة طويلة وندمج أنفسنا في العمال والفلاحين والجنود ونرفع وعينا الطبقي ونقوم أفكارنا ونخدم الشعب بكل أمانة واخلاص دون أدنى اهتمام بالشهوة الشخصية أو الكسب الشخصي . وعلينا أن نعلم رفاقنا أن يدرسوا كتب الماركسية اللينينية والرئيس ماو ويقوموا بالثورة مدى الحياة، وأن يعيروا انتباها خاصا للمحافظة على النزاهة البروليتارية في ما تبقى من حياتهم وهذا ليس سهلا بالنسبة الى كل انسان .

٣

وبالاشتراك في الندوة حصلنا على فهم جلي حول هذه المسائل تتفق مع الأحوال الواقعية لأعمال الأدب والفن في الجيش بأسره ، ولذا ارتفع وعينا السياسي وتعزز تصميمنا على القيام بالثورة الثقافية الاشتراكية ، وشعورنا بالمسؤولية فيها . ولا بد لنا أن نواصل دراسة مؤلفات الرئيس ماو بصورة جيدة ، ونقوم بالبحث والدراسة بجد واجتهاد ، وننجز زرع واستثمار ((أرض التجربة)) ، وننتج نماذج ممتازة ، بحيث

يصبح باستطاعتنا أن نمثل الدور الطليعي في نضال هذه الثورة الثقافية الرامية الى تنمية الايديولوجية البروليتارية وتصفية الايديولوجية البرجوازية .

ملاحظات

(١) نظرية ((الكتابة الصادقة)) : دعا اليها المحرفون . وكان المعادي للثورة خو فنغ وكذلك فنغ شويه فنغ من المبشرين بها . انهما وأمثالهما كانوا يشددون بدوافع خفية على ((الكتابة الصادقة)) ، اذ كانوا يحاولون ، تحت ستار ((الكتابة الصادقة)) ، مقاومة الخاصية الطبقية للأدب والفن الاشتراكيين ونزعتهما ، ومقاومة استخدام الروح الاشتراكية في الأدب والفن لتثقيف الشعب . لقد دعا هؤلاء المحرفون الى نظرية ((الكتابة الصادقة)) لغرض تلوين مجتمعنا الاشتراكي الزاهي بألوان سوداء ، وذلك بأسلوب الكشف عن ((الجانب المظلم)) من الحياة الواقعية في المجتمع الاشتراكي وعن الترسبات العفنة التي خلفها التاريخ .

(٢) نظرية ((الطريق الواسع للواقعية)) : ان بعض الكتاب والفنانين المعادين للحزب وللاشتراكية يعارضون مقالة الرئيس ماو ((أحاديث في ندوة الأدب والفن بيانآن)) زاعمين بأنه قد فات أوانها وأنه ينبغي شق طريق واسع آخر . وهذه هي طبيعة نظرية ((الطريق الواسع للواقعية)) التي دعا اليها تشن تشاو يانغ وآخرون . ففي رأيهم أن الطريق الأوسع والأصح – طريق خدمة العمال والفلاحين والجنود – قد أصبح ضيقا جدا ، وكان ((جمودا عقائديا شديدا)) و ((جعل الأدباء ملتزمين بطريق ضيق لا يتغير)) . وزعموا أنه يجوز لكل كاتب أن يكتب ما يروق له حسب ((الخبرة الشخصية في الحياة ، والثقافة ، والمزاج ، والميول الفنية الخاصة)) ، محاولين ابعاد الكتاب عن اتجاه العامل والفلاح والجندي ، وجعلهم يستكشفون ((ميادين جديدة تفتح أفقا غير محدود لابداعاتهم)) .

(٣) نظرية ((تعميق الواقعية)) ، قدمها شاو تشوان لين الذي كان نائب رئيس اتحاد الكتاب الصينيين عندما دعا الى ((كتابة أشخاص الوسط)) . وطبقا لهذه النظرية ، ينبغي للكتاب أن يرسموا ((الصور القديمة)) في الجماهير الشعبية ويلخصوا ((الأعباء الروحية التي يحملها الفلاحون الفرديون منذ آلاف السنين)) ويخلقوا ((أشخاص وسط)) مركبين ، كما ينبغي لهم أن يكتبوا عن الأحداث ((اليومية)) ل ((كشف العظمة في الأشياء التافهة)) واظهار

((التباين الهائل في العالم بكسرة من الخبز)) . وكانت الواقعية ، في نظر شاو تشوان لين ، تتجسد فقط في تلك الأعمال الأدبية التي تكتب عن ((أشخاص الوسط)) المليئين بالتناقضات الباطنية ، وتلخص ((الأعباء الروحية التي يحملها الفلاحون الفرديون منذ آلاف السنين)) ، وتعرض ((المراحل المؤلمة)) لانتقال الفلاحين من الاقتصاد الفردي الى الاقتصاد الجماعي، وكان هذا هو الطريق الوحيد الى ((تعميق الواقعية)) . وعلى النقيض من ذلك ، اذا كانت الأعمال الأدبية تمدح البطولة الثورية للجماهير الشعبية وترسم صور أبطالها ، فتعتبر من غير الحقيقية ولا الواقعية . وهذه النظرية ، نظرية ((تعميق الواقعية)) التي استمدت مباشرة من الواقعية النقدية البرجوازية ، هي نظرية رجعية تماما للأدب والفن .

(٤) نظرية معارضة أن ((مادة الموضوع هي العامل الحاسم)) هي من وجهات النظر المناهضة للاشتراكية في الأدب والفن ، وكان تيان هان وشيا يان من المبشرين بها النشطين. ان الكتاب البروليتاريون ، حين يختارون مادة الموضوع للكتابة ، يجب عليهم أولا وقبل كل شيء أن يدرسوا ما اذا كانت هذه المادة تتمتع بقيمة بالنسبة الى الشعب ، ويدركوا أن اختيار الموضوع وكتابته يجب أن يهدفا الى تنمية الايديولوجية البروليتارية وتصفية الايديولوجية البرجوازية ، والى تشجيع الجماهير على السير بحزم في طريق الاشتراكية . ولكن دعاة هذه النظرية يعتبرون هذه الآراء الصائبة شرائع ونواميس سنتها التقاليد ((يجب التخلص منها تماما)) . فبانتحال معذرة توسيع المجال لمادة الموضوع ، دعوا الى نبذ ((كلاسيكيات الثورة)) و التمرد على ((طريق الحرب التقليدي)) ، زاعمين أن أفلامنا التي طرقت موضوع الثورة والنضال المسلح كانت أكثر من اللازم ، وأن الأفلام من الأصناف الجديدة لن تنتج اذا لم يتم نبذ الكلاسيكيات والتمرد على الطريق التقليدي . وكان هناك بعض آخر من دعاة هذه النظرية يدعون الى الكتابة عن ((العواطف الانسانية)) و ((حب الجنس البشري)) و ((الأشخاص الصغار)) و ((الأشياء التافهة)) . وكان هدف هذه الآراء الفعلي هو صرف الأدب و الفن عن طريق خدمة السياسة البروليتارية .

(٥) نظرية ((كتاب أشخاص الوسط)) كان رائدها شاو تشوان لين . لقد روج لهذه الفكرة الخاطئة مرة اثر أخرى في فترة ما بين شتاء ١٩٦٠ وصيف ١٩٦٢ . وافترى على الأغلبية الساحقة من الفلاحين الفقراء والفلاحين المتوسطين من الفئة الدنيا في بلادنا قائلا بأنهم أشخاص في ((حالة وسط)) متذبذبون بين الاشتراكية والرأسمالية ، وان غرضه في الدعوة الى مزيد من الكتابة عن ((أشخاص الوسط)) هو بث الشكوك في الاشتراكية بين القراء

ونسف ايمانهم بها وصد ومعارضة خلق الأبطال في العصر الاشتراكي في الأعمال الأدبية والفنية .

(٦) نظرية معارضة ((ما تنبعث منه رائحة البارود)) : يعزف الأدب التحريفي المعاصر على نغمة تهويل الحرب ، ويقوم بالدعاية حول ((فلسفة البقاء)) والاستسلامية ليقوض ارادة الشعوب الكفاحية ويخدم الامبريالية . وفي السنوات الأخيرة أصبح في الصين كذلك بعض الناس يضجون ويصخبون مرارا وتكرارا قائلين بأن أعمالنا الأدبية تنبعث منها رائحة البارود القوية وأن مسارحنا محفوفة بالبنادق وأن ذلك يمجه الذوق الفني ، فأرادوا من كتابنا أن ينبذوا ((كلاسيكيات الثورة)) ويتمردوا على ((طريق الحرب التقليدي)) . وان هذه النظرية هي في جوهرها انعكاس للاتجاه التحريفي الأدبي والفني في دوائرنا الأدبية والفنية .

(٧) نظرية ((مزج روح العصر)) هي سفسطة معادية للماركسية اللينينية وضعها تشو قو تشنغ الذي أنكر أن روح العصر هي الروح التي تدفع العصر الى الأمام . وقد ادعى أن روح العصر ما هي الا ((مزج)) ل ((الايديولوجيات المختلفة للطبقات المختلفة)) ، وأنها تحتوي على الأفكار ((الثورية المزيفة واللاثورية وحتى المعادية للثورة)) . ان هذه النظرية تستهدف المصالحة الطبقية تماما وهي رجعية قلبا وقالبا .